الابعاد التربوية لتفاعل كبار السن في الأردن مع وسائل الإعلام (دراسة نوعية)

د. فخري فلاح المومني
استاذ مساعد- اصول التربية

د. صالح سلامة البركات
أستاذ مشارك في أصول التربية
جامعة البلقاء التطبيقية – كلية عجلون الجامعية

ملخص الدراسة:

قام الباحثان بإجراء دراسة بعنوان: الأبعاد التربوية لتفاعل كبار السن في الأردن مع وسائل الإعلام (دراسة نوعية)، على مجموعة من الأسر الاردنية في مرحلة الشيخوخة. هدفت إلى التعرف على أشكال التعرض لوسائل الإعلام لدى عينة الدراسة ونتائج التعرض النفسية والاجتماعية لوسائل الإعلام والعوامل المؤثرة على حجم التعرض الايجابي لوسائل الإعلام، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب دراسة الحالة، وتكونت عينة الدراسة من ٥٦ أسرة أردنية تعيش في مدينة إربد والنعيمة واستخدمت الدراسة أسلوب المقابلة والملاحظة لجمع البيانات وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يتعامل أكثر كبار السن مع القنوات الفضائية والإذاعة وتصل مدة التعرض لوسائل الإعلام إلى ست ساعات يوميا لأي فئة من فئات عينة الدراسة، وارتفع ليصل إلى ضعف حجم الرقم المشار اليه خاصة فى المرحلة الوسطى (السبعينيات)، وانخفض على طرفي سن الشيخوخة (الستينيات و الثمانينيات). وجاءت الأخبار والدراما والبرامج الدينية والبرامج الصحية فى مقدمة المضامين التى يقبل عليها كبار السن. وعلى مستوي الراديو فالبرامج الدينية والقرآن والفترات الإخبارية والبرامج الحوارية هي أكثر المضامين تفضيلا لدي كبار السن. وجاءت القناة الفضائية الأرنية وقناة الجزيرة بالمرتبة الأولى للقنوات التى تعرضوا لها فى مرحلة لاحقه من حياتهم وكذلك الفضائية السورية وقناة ام بي سي وLBC واذاعة فن اف ام والإذاعة الأردنية وإذاعة القرآن الكريم وجريدة الرأي والدستور. وارتبط التعرض لوسائل الإعلام بتعويض الفراغ الإجتماعي حيث يعاني كبار السن من مشاكل انخفاض التفاعل الإجتماعي بسبب الخروج من العمل وزواج الذرية وانخفاض قدرتهم الحركية، وتمثلت أهم عوائق التعرض لوسائل الإعلام بانخفاض قدرات الحواس والأعضاء الحركية والإدراك والنسيان وعدم القدرة على ربط المتغيرات والأحداث لدي كبار السن. وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان بتوجية نظر وسائل الاعلام ودعوتها إلى تغيير الصورة السلبية للمسن وتبني صور أكثر إيجابية ووضع الإهتمام بقطاع المسنين على أجندة البحث العلمي في مجال الإتصال فى المنطقة العربية.

Abstract:

The researcher conducted a study entitled " Educational trends among older people in Jordan in interaction with the media (a qualitative study) on a group of Jordanian elderly families ". The study aimed at knowing the ways in which the elderly deal with the media. The researcher used the descriptive analysis and used the case study. The sample consisted of sixteen Jordanian families living in Irbid and Al-Neaimah. The instruments for data collection were the interview and observation.

The study came up with the following finding:

The elderly people follow the satellite channels and radio board casting for six hours a day for all members of the sample. The percentage of media followers was high for the middle-aged people and for those at the seventies.

It was low for those at the sixties and eighties watching news, drama, religious and health programs, Holy Quran readings morning and talk show programs were the most favorite.
The Jordanian, Jazeera, Syrian, mbc, Fun-FM, Jordanian broad casting, Al-Ra'i and Al-Doustor newspaper were at the top in being followed up, following the mass media in connected with the social emptiness were those elderly one suffering from the decrease of social interaction. This is because of being retired and the absence of married of their children and grandchildren and of their disability of doing all the daily actions.
The real barrier for not following up the media is the loss of sense abilities, legs, perception and memory and the disability of connecting things at to each other.

In light of the findings, the researcher recommended that the media should change its negative picture of the elderly by caring about them. In addition, a recommendations for the scientific researchs to consider the case of elderly people in the Arab area.

المقدمـــة:

تعد الشيخوخة مرحلة من مراحل الحياة لكل الكائنات، وهي سنة من سنن الله في الأرض، فكل الكائنات تمر عبر مراحل نمو ثابتة من التكوين والخلق، وهو ما يطلق عليه مرحلة قبل الميلاد، ثم ميلاد، ثم مراحل النمو من طفولة، وشباب، ونضج، ثم مراحل التدهور من شيخوخة ووفاة (١)، وهي أي الشيخوخة بهذا التصنيف تشكل ثلث مراحل الحياة ولكن ثلث الحياة الأخير، والإنسان مثله مثل سائر الكائنات يمر بمرحلة الشيخوخة ولكنه يمر بها بخصوصية حيث تتميز شيخوخته بتغيرات ثلاث على المستوى الجسمي والنفسي والإجتماعي (٢)، وتعتبر الشيخوخة من أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الإنسانية القديمة والمعاصرة، ولقد أسهمت عوامل إجتماعية وثقافية واقتصادية وعلمية متعددة في بروز هذه الظاهرة، وينظر إلى مرحلة الشيخوخة من زوايا متعددة طبية وتربوية واجتماعية ودينية لارتباط هذه المرحلة بخصائص نفسية وسلوكية وعقلية واجتماعية تميزها عن غيرها من المراحل حيث يصاحب هذه المرحلة ضعف عام، قال تعالي (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) (الروم:٥٤)، ويرتبط بهذه المرحلة مظاهر عضوية تتعلق بضعف الحواس وخاصة حاستي السمع والبصر، وهشاشة العظام، وصعوبة المشي وأمراض المفاصل وترهل العضلات وأمراض القلب والشريان، وأمراض الكلى، والتهابات الجهاز البولي والضعف الجنسي (3)، وفيما يتعلق بالخصائص النفسية يبرز تدني مستوى مفهوم الذات بسبب الإحساس بفقدان المكانة الإجتماعية، والتوهم المرضي، وكثرة الشكوى والتذمر، والحساسية الزائدة، وضعف الثقة بالاخرين(٤)، وتؤكد الدراسات النفسية أن كبار السن ترتفع لديهم نسبة الإصابة بالعصاب والإكتئاب النفسي، والشعور بالتعاسة، والذهان، مقارنة مع صغار السن، وتظهر تغيرات إجتماعية تتمثل بالعزلة الإجتماعية وضعف

المشاركة الإجتماعية، والإحساس بفقدان المكانة الإجتماعية، وضعف التوافق الإجتماعي، والميل للعزله، والتكاسل عن العمل (٥)، وفيما يتعلق بالمظاهر العقلية تظهر الكثير من التغيرات مثل ضعف القدرة على الإنتباه والتركيز وتدهور الذكاء، والذاكرة، وضعف القدرات العددية، واللفظية، والادراكية، وظهور الخرف، والنسيان (٦).

وقد شهد القرن العشرون زيادة في متوسط العمر المتوقع عند المولد ٢٠ سنة منذ عام ١٩٥٠ ليصل إلى ٦٦ سنة حتي عام ٢٠٠٠ ، وتشير الإحصاءات والتقارير الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن إجمالي عدد المسنين في العالم بلغ (٦٢٩) مليون في جميع دول العالم (١)، وتتتوقع الأمم المتحدة أن تبلغ نسبة المسنين في العالم عام ٢٠٥٠م (٢١%) من سكان العالم(٧)، وهو ما يعني أن عدد الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم ٦٠ سنة سيزداد من حوالي ٦٠٠ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠ إلى بليوني نسمة تقريبا في عام ٢٠٥٠ بينما ستنخفض نسبة الأطفال من ٣٣ % إلى ٢٢%، أي أن خريطة العالم السنية ستشهد تغيرات حادة عن الأوضاع المرصودة الآن، وتشير التوقعات أن أكبر زيادة وأسرعها فيما يتعلق بكبار السن ستحدث في البلدان النامية حيث يتوقع أن يتضاعف عدد السكان من كبار السن أربع مرات خلال الخمسين سنة القادمة، وفي الوطن العربي بلغت نسبة المسنين (٢١%) من اجمالي عدد السكان (٩)، وفيما يتعلق بالأردن فقد بلغت نسبة كبار السن فوق الستين عاما بلغت (٦,٤%) من عدد السكان العام الماضي ومن المرجح أن ترتفع هذه النسبة بسبب التحسن الذي طرأ على الخدمات الصحية والتغذية وزيادة نسبة التعليم و انخفاض نسبة الوفيات (١٠).

وسيترك هذا التحول الديمجرافي العالمي آثارا عميقة على كل وجه من وجوه البشرية : الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية والنفسية والروحية، وفي ضوء هذا التزايد المستمر لنسبة كبار السن، فإن ذلك سيدفع بالمجتمعات إلى تغيير هيكلياتها الإجتماعية، وأنظمة وأساليب الرعاية الإجتماعية، ودور المؤسسات الرسمية والأهلية والأسر والمسنين أنفسهم في ظل المسئوليات الجديدة والمستجدات في مجال رعاية المسنين، وتوزيع الأدوار لمواكبة متطلبات العصر، ويولي الاسلام عناية بالغة بكبار السن فقد أعطاهم مكانة عالية تتناسب مع أعمارهم وقدراتهم، وأمرنا الله سبحانه وتعالى بتوفير الحياة الكريمة لكبار السن من الأبوين ومن في حكمهما ولا سيما في مرحلة الكبر والشيخوخة. قال تعالي : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] . وقد أمرنا الرسول الكريم بتوقير واحترام كبار السن فقد جاء عن

الرسول صلى الله عليه وسلام انه قال (ليس منا لا يعرف شرف كبيرنا) وقد علّم الرسول أصحابه سلوك هذا المنهج في تصرفاتهم مع كبار السن، وأصبح هذا السلوك يشكل قيم وثقافة المجتمع العربي المسلم لقرون طويلة، وتشكلت للمسنين وكبار السن صورة زاهية في وعي وثقافة المجتمع وتوارثت الأجيال هذه الصورة، وظهرت هذه الصورة الإيجابية بوضوح في نظام الأسرة والمجتمع، وأصبح السلوك الراقي في التعامل مع المسنين وكبار السن من أبرز السمات الحضارية للمجتمع العربي.

الإطار النظري

العلاقة بين المسنين ووسائل الاعلام :

يوضح ستانلي باركر ان مشكلات التقدم بالعمر يمكن النظر اليها من ناحيتين، الأولى تقليدية حيث يكون تاكيد البدائل المتاحة أمام المسن من أجل مسايرة أنماط التفكير والسلوك التقليدي والإستمرار فيها، أما الإتجاه الآخر فينظر إلى مرحلة الشيخوخة من وجهة نظر متحررة ومتجددة، وهنا يكون التركيز على ضرورة التوسع في مدى الإختيارات المتاحة للمسن ومنها العلاقة مع ووسائل الإعلام، وتشجيع الأفكار الجديدة وتحدي الأوضاع التقليدية بابتداع اليات بديلة (١١).

وقد برزت الكثير من النظريات لتفسير مرحلة الشيخوخة منها نظرية الإنسحاب والتي ترى أن عملية الإنسحاب أو الإنفصال عن الحياة الإجتماعية لدى المسن ناتجة عن القصور في الوظائف العامة لدى المسن، ولهذا يعفي المجتمع المسن من كثير من المسؤوليات الإجتماعية بفعل تقدم العمر. وتشير نظرية التوافق إلى أنّ عملية التوافق لدى المسنين تقوم على عنصرين هما: المعايشه الذاتية التي تعني إعادة النظر في معايير اتخاذ القرار، والتفاوض والتفاهم بين الاشخاص وهي العملية التي يناقش فيها الفرد أهدافه، ويشير أنصار هذه النظرية إلى أنّ هناك علاقة قوية بين هذين العنصريين، وهذا يؤكد أن قضية التوافق النفسي والإجتماعي لدى المسنين ترتبط بمجموعة من العوامل البيئة والبيولوجية، ومن هذه العوامل وسائل الإعلام، وقد برزت الكثير من النظريات لتفسير العلاقة بشكل عام بين كبار السن ووسائل الإعلام من خلال مجموعة من المداخل النظرية، يمكن تقسيمها إلي مجموعتين:

أولا: مجموعة النظريات البيولوجية.

و تضم هذه المجموعة العديد من النظريات نتناول منها:

١) النظرية الإنقسامية: تركز هذه النظرية على مفهوم ديناميكية نجاح الإنقسام الخلوي فعملية الانقسام الخلوي هي جوهر عملية النمو و ظهور أي خلل على عملية الانقسام تعنى ضمنيا بداية مرحلة الشيخوخة. كما تشرح النظرية العلاقة بين خلل الإنقسام

والخلل الوظيفي للخلية والتي يشكل بدوره سببا رئيسيا للأمراض(١٢).

٢) نظرية دورة إعادة إنتاج الخلايا: وهذه النظرية تفسر ظاهرة الشيخوخة من خلال قدرة الخلية على إعادة بناء نفسها وتجددها، فالنمو معناه زيادة معدلات نمو الخلايا بمعدلات تفوق معدلات الهدم و النضج، معناه تساوي معدلات البناء مع معدلات الهدم و الشيخوخة هي زيادة معدلات الهدم عن معدلات البناء وبالتالي يزيد الخلل الوظيفي لأعضاء الجسم ويظهر ما يعرف بأمراض الشيخوخة (١٣).

٣) نظرية الهجوم الذاتي والهدم: وهذه النظرية تفسر ظاهرة الشيخوخة من خلال فكرة تزايد عدد أجسام الهدم الآلية التي تهاجم خلايا الجسم والتي تتزايد مع زيادة عمر الإنسان مما يزيد معدلات الهدم عن البناء وبالتالي تظهر الشيخوخة (١٤).

٤) نظرية الساعة العمرية: تفترض هذه النظرية وجود ساعة عمرية موجود فى نهاية المسارات العصبية للجسم، هذه الساعة العمرية تتحكم فى عمر الخلايا الموجودة بالجسم وبالتالي تحدد عمرها وتجددها و مع نهاية عمر الخلية تظهر شيخوختها و بالتالي شيخوخة الجسم (١٥).

ثانيا : مجموعة النظريات غير البيولوجية: وتضم هذه المجموعة العديد من النظريات منها:

١) النظرية التحررية: يعتبر أول من طرح فكرة هذه النظرية هما كامن و هينري اللذان نظرا إلى الشيخوخة من مفهوم تفاعلي فكبار السن الذين يمارسون أنشطة لخدمة الأفراد المحيطون بهم و مجتمعاتهم لا تظهر عليهم أعراض الشيخوخة بنفس معدلات الأفراد الذين لا ينخرطون فى المحيط الإجتماعي، فمعدلات الإستجابة للشيخوخة تتوقف على معدلات الإنخراط الإجتماعي(١٦).

٢) نظرية النشاط: تربط هذه النظرية بين زيادة حجم النشاط لدى كبار السن و الشيخوخة، فالأفراد الأكثر نشاطا من كبار السن أكثر سعادة ورضاء وهو ما يدفعهم إلى الإستمرار في النشاط فيما يتعلق بحياتهم وحياة المحيطون بهم، وهو ما يجعلهم أكثر قدرة على مقاومة أعراض تقدم السن، بمعنى أخر إن تحسن الحالة النفسية لكبار السن تجعل لديهم قدرة أكبر على مقاومة عامل تقدم العمر. وتربط نظرية النشاط بين زيادة النشاط والقدرة على مقاومة عوامل تقدم السن وثلاث متغيرات الأول هو نشاط الفرد في مرحلة النضج كمرحلة سابقة على مرحلة الشيخوخة (١٧) والثاني هو شخصية المسن والثالث هو المحيط الاجتماعي وحجم الإهتمام به).

٣) النظرية المتواصلة: تري هذه النظرية أن مرحلة الشيخوخة هي امتداد طبيعي للمرحلة

السابقة عليها، فالعادات والشخصية ونمط الحياة التى تتشكل فى مرحلة سابقة على الشيخوخة هي التي ترسم الحياة فى مرحلة الشيخوخة. فكبار السن فى هذه المرحلة يسعون لجعل العمل يبدو على أنها مرحلة متصلة من خلال إحداث أكبر قدر من التأقلم مع التغيرات الجسمية التى يمر بها. (١٨) يرى كثير من الباحثين أن العلاقة بين المسنين وسائل الإعلام ترتبط بمجموعة من النماذج وهي:

١. نموذج التجانس العرضي: وبمقتضى هذا النموذج فالفرد يؤقلم تعرضه لوسائل الإعلام مع المناخ السائد لاستخدام وسائل الإعلام داخل الأسرة ، هذا بمعنى أن هناك تماثلاً فى أنماط التعرض بين الذرية والوالدين ذلك لأن الذرية ينشئون داخل الأعراف الأسرية للوالدين ، وما دام الأطفال يربون داخل هذه الأعراف فإن من الطبيعي أن يتأقلموا مع هذه الأعراف.
٢. النموذج المعكوس: والذي يرى أن الإستخدامات الذرية لوسائل الإعلام هى التى تؤثر على أنماط استخدام الوالدين.
٣. نموذج الإستقلال: وكنتيجة لما تحمله أدبيات الموضوع من نتائج متضاربة لذلك افترض هذا النموذج أن تعرض الوالدين يتبع نموذجا إستقلاليا، أي أنّ هناك عوامل داخلية وخارجية تحكم حجم ونوعية التعرض خاصة فى حالة خروج الذرية والعيش بشكل مستقل (١٩).

إن عملية التعرض تتأثر بنوعين من التوجهات هما:

أ - التوجه نحو المحتوى: مثل التوجه نحو الأخبار، برامج الشئون العامة، الدراما.
ب - التوجه نحو الوسيلة: مثل التوجه نحو الصحف والتليفزيون والراديو (٢٠).

وقد وضعت الأمم المتحدة على عاتق الإعلام تحقيق الكثير من الأهداف لخدمة هذه المرحلة العمرية منها:

١. توعية المختصين وتثقيف الجمهور، بإستخدام وسائل الإعلام وغيرها من حملات التوعية بموضوع سوء المعاملة التي يمكن أن يتعرض لها كبار السن وخصائصها وأسبابها المختلفة.
٢. تشجيع وسائل الإعلام على نشر صور تبرز حكمة كبار السن من النساء والرجال ونقاط قوتهم وإسهاماتهم وشجاعتهم وسعة حيلتهم، بما في ذلك المعاقون منهم.
٣. تشجيع وسائل الإعلام على تجاوز مرحلة تقديم الصور النمطية لكبار السن وإلقاء الضوء على كافة فئات البشر
٤. تعزيز الدور الذي يقوم به كبار السن في استراتيجيات التنمية – في المناطق الريفية– بما في ذلك تيسير مشاركة كبار

السن من النساء والرجال في كيفية عرض وسائل الإعلام لأنشطتهم وأعمالهم.

٥. تشجيع وسائل الإعلام، في القطاعين الخاص والعام على تجنب التمييز القائم على أساس السن في مكان العمل وتقديم صور إيجابية عن كبار السن (٢١).

إشكالية الدراسة:

ينظر إلى وسائل الإعلام كأحد أهم وسائل تطوير قدرة الإنسان على المشاركة بكل مراحل الحياة ويتعاظم دورها في مرحلة الشيخوخة خاصة أنها أحد أهم أدوات النجاح في التكيف مع الواقع الخارجي والتي تنعكس على تحسن أحوال كبار السن ونوعية الحياة التي يعيشونها واستدامة مختلف النظم الإجتماعية والثقافية والفكرية الرسمية وغير الرسمية التي تدعم نوعية الرفاهة طوال الحياة، لهذا فان الأمم المتحدة وضعت على عاتق الإعلام تحقيق الكثير من الأهداف للمسنين منها تشجيع وسائل الإعلام على نشر صور تبرز حكمة كبار السن من النساء والرجال ونقاط قوتهم وإسهاماتهم وشجاعتهم وسعة حيلتهم وتجاوز مرحلة تقديم الصور النمطية لكبار السن، وإلقاء الضوء على كافة فئات البشر، لهذا جاءت هذه الدراسة من أجل التعرف على العوامل المؤثرة في تفاعل كبار السن مع وسائل الإعلام وكذلك اتجاهات المجتمع الأردني نحو المسنين كما تظهر من خلال وسائل الاعلام، لهذا تسعي هذه الدراسة إلى استكشاف العوامل المؤثرة في تفاعل كبار السن مع وسائل الإعلام وما يصاحب ذلك من انعكاسات تربوية نفسية واجتماعية وما يترتب على ذلك من تأثيرات إدراكية وتذكرية، بهدف الوقوف على العلاقة بين المتغيرات التفسيرية لظاهرة تفاعل كبار السن مع وسائل الإعلام، ومحاولة الخروج بنموذج يشرح طبيعة هذه العلاقة، من خلال منهج المسح بأسلوب دراسة الحالة إعتمادا على أداتي المقابلات المتعمقة والملاحظة، على عينة قصدية مكونة من 16 أسرة في مرحلة الشيخوخة وتقيم في محافظة إربد.

اسئلة الدراسة : تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الرئيسي الأول: ما أشكال التعرض لوسائل الإعلام لدى عينة الدراسة من كبار السن؟. ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

أ – ما هو واقع البيئة الوسائلية المحيطة بكبار السن ؟

ب - ما حجم استخدام كبار السن لوسائل الإعلام؟

ت - ما فترات تعرض كبار السن لوسائل الإعلام ؟

ث - ما نوعية المضامين التي يفضلها كبار السن في تعرضهم لوسائل الإعلام ؟

ج - ما نوعية تعرض كبار السن لوسائل الإعلام؟.

ح - ما أكثر الوسائل والقنوات تفضيلا لدي كبار السن؟.

السؤال الثاني: ما هي نتائج التعرض النفسية والإجتماعية لوسائل الإعلام؟

السؤال الثالث: ما هي العوامل المؤثرة على حجم التعرض الإيجابي لوسائل الإعلام ؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في الإعتبارات التالية:

١. قلة الدراسات العلمية التي تناولت بالدراسة والتحليل موضوع العلاقة ما بين كبار السن ووسائل الإعلام.
٢. زيادة الإهتمام بهذه القضية على المستويين المحلي والعربي والعالمي، نظرا لتاثير وسائل الإعلام واعتبارها أحد البدائل الإيجابية في هذه المرحلة.
٣. إن مثل هذه الدراسات تساعد على وضع برامج توعوية هادفة تسهم في التكيف ما بين كبار السن والمجتمع وترسم صورة إيجابية لهذه الفئة.
٤. إسهام مثل هذه الدراسات في رسم السياسات في كيفية التعامل مع مثل هذه الفئات.

الدراسات السابقة:

إطلع الباحثان على عدد من الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع الدراسة الراهنة من أجل التعرف على الإتجاهات النظرية والمنهجية لهذه الدراسات، ومجمل ما تطرحة من أفكار في هذا المجال، مما يساعد في بلورة الرؤية النظرية لهذه الدراسة، وتحديد أفضل الأساليب الملائمة لإنجازها من الناحية المنهجية ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة محاور من خلال أسلوب التحليل الكلي للدراسات.

وعلى ذلك فسيتم عرض الدراسات السابقة على محاور ثلاثة:

١. المشكلات الدراسية للبحوث التى تناولت العلاقة بين كبار السن ووسائل الإعلام.
٢. الأساليب المنهجية للبحوث التى تناولت العلاقة بين كبار السن ووسائل الإعلام.
٣. أهم النتائج التى خرجت إليها البحوث التى تناولت العلاقة بين كبار السن ووسائل الإعلام.

المحور الاول: المشكلات الدراسية للبحوث.

يمكن القول ان المشكلات البحثية التى تناولتها أدبيات الموضوع دارت حول مجموعة من المشاكل هي:

١. حجم ونوعيه استخدام وسائل الإعلام والعائدات المترتبة عليها(١٠).
٢. العوامل المؤثرة في التعرض لوسائل الإعلام بشكل عام والتليفزيون بشكل خاص (11).
٣. استخدامات كبار السن للانترنت (١٢).
٤. الصراع بين الأطفال والبالغين من جهة وكبار السن من جهة أخرى حول اختيار محتوى التليفزيون (١٣).
٥. صورة كبار السن فى الأعمال الدرامية وإدراكهم للواقع التليفزيوني(14).

وبالنظر إلى المشكلات التى تناولتها الدراسات السابقة نجد أنها تركز بشكل كبير على التليفزيون كأحد أهم وسائل الإعلام التى يتفاعل معها كبار السن.

المحور الثاني :الأطر المنهجية التي استخدمتها هذه الدراسات:

١. المناهج: غلب استخدام منهج المسح على الدراسات موضع التحليل.
٢. الادوات: استخدمت أغلب الدراسات استمارتي الإستقصاء وتحليل المضمون.
٣. العينات: على مستوى الدراسات الميدانية تراوح حجم العينات بين ١٠٠ مفردة و ٥١٤ مفردة ولم تستعرض أي دراسة سببا لحجم العينة، وكانت أغلبها عينات قصدية . وتجاهلت أغلب الدراسات الفئات السنية الاكبر، كما ركزت العينات على الفترة السنية بين ٦٠ – ٧٠. أّما عينات تحليل المضمون فقد شملت فترات قصيرة زمنيا وتناولت بعض الأعمال الدرامية على فترات متباعدة.
٤. التساؤلات والفروض: غلب استخدام التساؤلات علي الفروض فى الدراسات محل التحليل.
٥. أساليب التحليل: جاءت النزعه الكمية فى التحليل مسيطرة على أغلب الأبحات موضع التحليل(6).

المحور الثالث : اهم النتائج التي جاءت بها:

١. التعرض لوسائل الاعلام: أشارت أغلب الدراسات مثل دراسة (نائلة عمارة ٢٠٠٠) إلى مجموعة نتائج يمكن رصدها على محورين:

أ – الحجم والنوعية: توصيف كبار السن فى فئة كثيفي التعرض للتليفزيون بشكل أساسي وإن كانوا اختلفوا حول التعريف الإجرائي لمفهوم التعرض الكثيف الذي نظر إليه البعض على أنه أكثر من ٢٣ ساعة أسبوعيا ونظرإاليه البعض الآخر على أنه أكثر من ٣٤ ساعة أسبوعيا. وشكلت فئة كثيفي التعرض حوالى ثلثي حجم العينات أو أقل بقليل، ووزعت بقيت النسبة على فئتي التعرض المنخفض والمتوسط. وزاد حجم تعرض الرجال من كبار السن عن تعرض النساء بحوالي أربع ساعات أسبوعيا، وجاءت الأفلام الروائية والمسلسلات والمسابقات الرياضية فى مقدمة اهتمامات كبار السن ،ثم الأخبار وبرامج الشؤون العامة والبرامج الصحية والدينية.

ب - نتائج التعرض لوسائل الإعلام: تعددت العائدات المترتبة على التعرض تبعا لتعدد المضامين التى يتعرض لها كبار السن فشملت ثلاثة عائدات أساسية:

* العائد المعلوماتي - كالتعرف على الاخبار الخارجية و المحلية.

* العائد الاجتماعي - كالصحبة والشعور بالدفء الاجتماعي.
* العائد النفسي - كتقدير الذات والهروب وقضاء الوقت (٧).

٢. العوامل المؤثرة على التعرض لوسائل الإعلام وبشكل خاص التليفزيون ومن خلال استعراض أدبيات الموضوع محل الدارسة مثل دراسات (ليلي حسين محمد، ٢٠٠٠) و(Chayko, Mary (1993 و (2005 ather, M., & Carstensen, L. L.) ظهرت مجموعة من المتغيرات تتحكم فى استخدام كبار السن لوسائل الإعلام:

أ -المتغيرات الديمجرافية الدخل: أشارت العديد من الدراسات إلى أن ارتفاع الدخل لدي كبار السن يشير إلى زيادة التفاعل مع الواقع الحقيقي، حيث يتمكن المسن من الخروج وقضاء وقت أكبر خارج محل الإقامة، كما يشير ارتفاع حجم الدخل لارتفاع حجم التفاعل مع الاقران والاخرين وهو ما يخفض حجم التعرض لوسائل الإعلام، وهو ما يمكن أن يفسر أيضا اعتماد كبار السن الأقل دخلا على وسائل الإعلام لتعويض العجز فى التفاعل مع الواقع الحقيقي الناتج عن انخفاض الدخل، وهو ما يزيد التفاعل مع الواقع الرمزي ويزيد استخدام وسائل الإعلام كوسيلة تعويضية.

ب- التعليم: أظهرت دراسات عديدة أن ذوي التعليم الأقل أكثر تعرضا للتليفزيون عن غيرهم من ذوى التعليم المرتفع وأرجعت هذه الدراسات النتيجة لمفهوم التعرض الصفري فإذا سلمنا جدلا بأن حجم التعرض الكلي لذوى التعليم المرتفع والمنخفض متساوي فإن حصة التليفزيون من الوقت المخصص للتفاعل مع وسائل الإعلام ستكون أقل نظرا لقسمة الحجم الكلي على عدد أكبر من الوسائل نظرا لزيادة اعتماد ذوى التعليم المرتفع على وسائل الإعلام المطبوعة بالإضافة إلى التليفزيون.

ج- الحالة الإجتماعية: أظهرت الدراسات أن المسن له العديد من الأوضاع الأسرية، فهو إما أن يعيش مع زوجته وذريته أو زوجته فقط أو يعيش مع الأحفاد أو يعيش وحده و يصاحب هذا التغير تغيرا فى نوعية المحتوي الذي يتعرض له المسن فهو فى العادة يميل إلى دعم تفاعله الأسري من خلال الإنصياع للاخر والتعرض للمضامين التى ترضي الآخر، فهو يتعرض للدراما فى حالة كونه يريد الإندماج مع الزوجة أو الذريه من الإناث، ويتعرض للكارتون عندما يريد الإندماج مع الأحفاد، ويتعرض للمضامين الرياضية فى حالة الرغبه فى الإندماج مع الزوج أو الذرية من الذكور (8) .

المتغيرات النفسية:

أ_ تقدير الذات: أشارت الدراسات إلى أن المتغيرات النفسية تلعب دورا مهما فى تفسير نوعية التعرض للمضامين التليفزيونية، فقد أظهرت الدراسات أن ارتفاع حجم تقدير الذات لدي المسن ارتبط بتفضيل برامج الواقع بينما ارتبط انخفاض تقدير الذات بتفضيل المضامين الترفيهية المسلية، فالمسن الذي يقدر قدراته ويعتقد أنه مازال مؤثرا فى حركة المجتمع يظل يتابع برامج الواقع بينما الذي يرى أن دوره انحصر وتراجع ولم يعد له القدرة على التأثير فى المحيط يذهب إلى المضامين الترفيهية ليمضي معها أغلب أوقات تعرضه لوسائل الإعلام، وهو ما كنا نطلق عليه وظيفة التخدير، فالمسن هنا يقوم بدور التخدير الذاتي لنفسه حيث أنه يعمد إلى اختيار المضامين التى تريحة وتنسيه عدم قدرته على التفاعل مع الواقع الحقيقي.

ب_ الاشباع الحياتي " السعادة " : أوضحت الدراسات أن العائدات الحياتيه أو السعادة تأتي على علاقة عكسية مع التعرض لوسائل الإعلام لدى كبار السن، وأن وسائل الإعلام تلعب دورا تعويضا فى حالة الإفتقار إلى العائدات الحياتية.

ت -الحالة الصحية: إن عملية الهدم فى خلايا الجسم والخلل الوظيفي أهم ما يميز الإنسان فى مرحلة الشيخوخة، وبالطبع تتاثر سلبا الحواس والأطراف الحركية وتلف خلايا المخ وتصلب الشرايين وغيرها من الأعضاء، كل ذلك يلقي بظلاله على التفاعل مع وسائل الإعلام، فإن كان حجم التعرض لوسائل الإعلام يزيد مع تقدم السن والإنعزال إلا أن الإستخدام لا يعنى التفاعل المؤثر، ذلك ان ضعف الحواس يؤدي إلى انخفاض حجم المعلومات التى يمكن أن تنتقل من خلالها وهو ما يفسر انخفاض حجم المدركات القادمة من وسائل الإعلام إلى المسن رغم ارتفاع عدد ساعات التعرض والإستخدام وهو من جانب آخر يجعل وسائل الإعلام وسائل قادرة على نقل الإنفعالات أكثر من المعلومات فى تفاعلها مع كبار السن (٩).

ث -البناء الاجتماعي:

= الإنخراط الاجتماعي: يمكن وضع الإنخراط الإجتماعي على مقياس، بدايته الانعزال الإجتماعي وآخره التفاعل الإجتماعي، والمسن فى العادة كلما تقدم به السن كلما اتجه نحو الصفر.

= الإنعزال الإجتماعي ويرتبط الإنعزال بزيادة استخدام وسائل الإعلام وارتفاع قدرتها على التأثير على المسن حيث يفتقد القدرة على المقارنة بين الواقع الرمزي والواقع الحقيقي.

= التوجه نحو الاخر: إن حياه الإنسان يمكن تقسمها إلى قسمين اجتماعيين: الأول يتعلق بزيادة نشاط الفرد وتوجه الآخرين نحوه، والثاني بانحصار دور الفرد وتوجهه نحو الاخرين. وتشير الدراسات إلى أن الفرد فى المرحلة الاولى يتعرض لمضامين وسائل الإعلام التى تشبع لديه حاجات مختلفة، بينما فى المرحلة الثانية يتعرض

للمحتويات النقاشية لتعوّض انصراف الآخر عنه .

٣. استخدامات كبار السن للكمبيوتر والإنترنت: (Riggs, Karen Jacquelyn& Lauters) أوضحت الدراسة أن كبار السن المقيمين فى الولايات المتحدة الامريكية يستخدمون الكمبيوتر والإنترنت كغيرهم من الفئات العمرية الأخرى، وتعدد استخداماتها كالتواصل مع الأقران عبر الإميل والتحميل وتصفح المواقع والحصول على الأخبار.

٤. الصراع بين الأطفال والبالغين وكبار السن حول اختيار محتوى التليفزيون: أشارت الدراسات مثل دراستي(Irwin, Goodman, Spring 1990 Charles) إلى وجود صراع بين الأجيال في المجتمع الأمريكي في اختيار محتوي التليفزيون ويزداد هذا الصراع بزيادة الفجوة العمرية بين الأجيال، أي أن الصراع بين الأبناء والآباء أقل حدة من الصراع بين الأبناء والأجداد في حالة التعايش معا(١٠).

٥. صورة كبار السن فى الأعمال الدرامية وإدراكهم للواقع التليفزيوني: رصد الباحثان مجموعة من الدراسات مثل (حسن مكاوي، ١٩٩٤) ,Saitoو *Fall*)Generations(و) (Spring2000) Teubal, Ruth; *2001* وحنان محمد إسماعيل ٢٠٠٦(Shinichi (Jun2005) أجريت على عينات من المحتويات التى تبث فى دول العالم الأول والعالم الثالث وقد أوضحت الدراسات فى مجملها ما يلي:

أ - إنخفاض ظهور كبار السن بشكل عام داخل الدراما حيث لم تتجاوز 1.7% .

ب - ظهور كبار السن فى أدوار هامشية بشكل كبير بحيث أنه لو تم حذف الدور لما تأثر العمل.

ت - استخدام كبار السن كأداة للسخرية والتندر.

ث - ظهور ذكور من كبار السن بمعدلات أكبر من النساء.

خطة الدراسة

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح بأسلوب دراسة الحالة بهدف الوقوف على العلاقة بين متغيرات النموذج المقترح لتفسير ظاهرة تفاعل كبار السن مع وسائل الإعلام، بهدف تحليل أجزائها والوصول إلى نتائج محددة بشكل كيفي. وسيعمد الباحثان إلى التركيز على الأسلوب الكيفي في تحليل النتائج وهو ما يتناسب مع طبيعة أدوات جمع المعلومات المستخدمة.

أدوات الدراسة:

تستخدم الدراسة أداة المقابلة المتعمقة مع الوالدين أو أحدهم طبقا لنوع الأسرة، بالإضافة إلى أداة الملاحظة غير المقننة لملاحظة أسلوب ومكان استخدام وسائل الإعلام

إجراءات المقابلة:

قام الباحثان ببناء دليل المقابلة المتعمق كإطار يحكم عملية الجمع ولا يحد منها ذلك أن التحليل الكمي لن يكون الهدف وقد حددت للمقابلة مجموعة من الشروط:

١. زمن المقابلة: الفترة المسائية من بعد الساعة السادسة.

٢. مكان المقابلة : المنطقة المخصصة للتعرض للتليفزيون في المنزل أو غرفة المسن.
٣. فترة المقابلة: لا تقل عن 2 ساعة ولا تزيد عن ٤ ساعات.
٤. عملية تدوين المقابلة: تتم بعد نهاية المقابلة.
٥. عملية تدوين الملاحظة: تتم بعد نهاية المقابلة.
٦. قام الباحث الرئيسي بإجراء كافة المقابلة بنفسه دون الاستعانة بأي باحث في الفترة ما بين ٢٢-٣-٢٠١٦ وحتى ٧-١٠-٢٠١٦م لجمع المعلومات.
٧. تم استبعاد أيام الجمع والأجازات من فترة جمع البيانات بسبب تزايد الزيارات لبيت العائلة خلال هذه الأيام.

عينة الدراسة:

اختار الباحثان العينة غير العشوائية بأسلوب العينة العمدية القصدية، وهي التي تحقق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من ٥٦ أسرة أردنية تسكن في مدينة إربد والنعيمة ويقيمون فيها، ويترواح سن أفرادها بين 60-80 ، وكانت وحدة المعاينة المستخدمة الأسرة، والجدول التالي يظهر توزيع العينة محل الدراسة.

جدول رقم (1)

توزيع خصائص العينة علي السن و نوع الأسرة

	اسرة مكتملة		اسر ذات عائل واحد	تقيم مع الابناء	المجموع
	تضم ذرية	لا تضم ذرية	تقيم بشكل مستقل		
٦٠ سنه	٨	٩	١١	٧	٣٥
٧٠ سنه		٥	٧	٥	١٧
٨٠ سنه		٢	١	١	٤
المجموع	٣	٤	٧	٢	١٦

نتائج الدراسة:

بعد تفريع البيانات والإجابات المتعلقة بالمقابلة والملاحظة، جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

اولا: النتائج الخاصة بالسؤال الأول: ما هو واقع البيئة الوسائلية المحيطة بكبار السن؟

تختلف البيئة الوسائلية المحيطة بكبار السن بتغير متغيرات السن ونمط الإقامة، ونوع الأسرة،

فعلي مستوي أسر الستينيات المكتملة التى تضم ذرية، اشتملت بيئة الوسائل على التليفزيون المستقبل للقنوات الفضائية والصحف والكمبيوتر وبعض الأجهزة غير المستخدمة مثل الراديو كاسيت والفيديو ولكنها موجودة فى منطقة المعيشة، أما أسر الستينيات والسبعينيات المكتملة التى لا تضم ذرية ، اشتملت بيئة الوسائل على التليفزيون المستقبل للقنوات الفضائية وفي بعض الأحيان الصحف، أما أسر السبعينيات المكتملة التى لا تضم ذرية، اشتملت بيئة الوسائل على التليفزيون المستقبل للقنوات الفضائية، وعلى مستوي أسر الثمانينيات المكتملة التى لا تضم ذرية، اشتملت بيئة الوسائل على التليفزيون المستقبل للقنوات الأرضية وأجهزة الراديو الترنزستر فقط. وتشابه الوضع بين الأسر المكتملة والأسر ذات العائل الواحد المقيمة بشكل مستقل فيما يتعلق بالبيئة الوسائلية، أما كبار السن الملحقين بالإقامة مع أسر الأبناء، فكانت غرفهم أقرب ما تكون بمنزل مكتمل منفصل، بمعنى أن المسن كان يتمتع ببيئتين وسائليتين: الأولى فى غرفته أو غرفة الأحفاد والثانية فى منطقة المعيشة و يعتمد استخدامه لإحدى البيئتين على الحالة الصحية والنفسية والإجتماعية، وليس على السن.

ثانيا: النتائج الخاصة بالسؤال الثاني: ما حجم استخدام كبار السن لوسائل الإعلام ؟

على الرغم من تعدد عناصر البيئة الوسائلية المحيطة بكبار السن على الأقل فى مرحلة الستينيات والسبعينيات، إلا أن هذا التعدد لم يلقي بظلاله على استخدام عناصر البيئة الوسائلية وانخفض بشدة استخدام الوسائل المطبوعة وانعدم استخدام الكمبيوتر والانترنت حتى في ظل إتاحتهم داخل منطقة التعرض، و ظل التليفزيون هو الوسيلة التى يعتمد عليها كبار السن بشكل رئيسي لفترات اليقظة، أمّا الراديو فكان مصاحبا فى بعض الأحيان لفترات ما قبل النوم او فترات الانشغال فى المطبخ لكبار السن من النساء.

اما عن ساعات التشغيل فيمكن القول ببساطة أن هناك علاقة بين وقت الفراغ واستخدام وسائل الإعلام، بل أن هذه الوسائل تظل تعمل بصرف النظر عن التعرض لها، فالتليفزيون يشكل خلفية شبه منتظمة للحياة الأسرية بصرف النظر عن التعرض له أو عدم التعرض. وهو ما يعطي للباحث الحق فى القول بأن كبار السن من فئات التعرض الكثيف، وتزداد كثافة هذا التعرض كلما قل النشاط أو قل التفاعل الإجتماعي، وتفاعل كل من النشاط والتفاعل الإجتماعي هو الذى يشكل شدة كثافة التعرض وبالأرقام يمكن القول أنه لم يقلّ التعرض للتليفزيون بأي حالة من الأحوال عن ست ساعات يوميا لأي فئة من فئات عينة الدراسة وارتفع ليصل إلى ضعف حجم الرقم المشار إليه خاصة فى المرحلة الوسطى (السبعينيات) وإن انخفض على طرفي

سن الشيخوخة (الستينيات و الثمانينيات) وتزداد كثافة التعرض أيضا كلما قلّ عدد الأفراد المقيمين فى المنزل، وكذلك مع خروج الذريّة وتحول الأسرة إلى أسرة ذات عائل واحد تقيم في مسكنها. أما ساعات تشغيل الراديو فتظل غير محددة بشكل دقيق ذلك بسبب استخدامه فى مرحلة ما قبل النوم بشكل أساسي – خاصة بالنسبة للرجال - مما يعنى أننا على علم ببداية زمن الإستماع ولكن لسنا على علم بنهاية فترة الإستماع مما يصعّب عملية حساب حجم الإستماع الحقيقي وليس المخمّن للتعرض لهذه الوسيلة، أما لمستخدمي الراديو خلال فترة اليقظة فتراوحت ساعات الإستماع بين ساعة وساعتين.

أما الصحف - والتى اتسمت بالتعرض المنخفض –فقد اتسم زمن قراءتها بالإنخفاض – فقد تراوح زمن قراءتها بين بضع دقائق وساعة، نظرا لما فى قراءة الصحف من مجهود خاصة بصري، وبالطبع ازداد هذا الإنخفاض مع تقدم السن فى السبعينيات، وانعدم التعرض للصحف فى الثمانينيات فى عينة الدراسة.

ثالثا: النتائج الخاصة بالسؤال الثالث: ما فترات تعرّض كبار السن لوسائل الإعلام؟

كانت أغلب فترات التعرض هي الفترة الصباحية وفترة المساء وفترة السهرة وفترة ما قبل الفجر، وقبل فترة الظهيرة كفترة للتعرض للتليفزيون. أما على مستوي الراديو فقد أشارت النساء من كبار السن من اللواتي يتعرض لهذه الوسيلة أن فترة الصباح والظهيرة هما الفترتين الرئيسيتين للتعرض للراديو. أما كبار السن من الرجال فقد أشاروا إلى فترتي الظهيرة والسهرة أو منتصف الليل وهو ما يعنى أن التعرض للراديو ظاهرة فردية داخل الأسرة. أما الصحف فقد يتم التعرض لها صباحا إن توفرت فى البيت.

رابعا:النتائج الخاصة بالسؤال الرابع: ما هي نوعية المضامين التي يفضّلها كبار السن؟.

على مستوي التليفزيون تأتي الأخبار والدراما والبرامج الدينية والبرامج الصحية فى مقدمة المضامين التى يقبل عليها كبار السن. وعلى مستوي الراديو فالبرامج الدينية والقرآن والفترات الإخبارية والبرامج الحوارية هي أكثر المضامين تفضيلا لدي كبار السن. أما الوسائل المطبوعة فإن المسن قد يتصفحها إن وجدت وليس هناك أبواب ثابتة يسعي إليها.

التعرض الفردي هي سمه من سمات التعرض للراديو و الصحف لدي كبار السن والتعرض الأسري هي سمه من سمات تعرض كبار السن للتلفزيون.

خامسا: النتائج الخاصة بالسؤال الخامس: ما هي أكثر القنوات والوسائل تفضيلا لدي كبار السن؟.

جاءت القناة الفضائية الارنية وقناة الجزيرة بالمرتبة الأولى للقنوات التى تعرضوا لها فى مرحلة لاحقه من حياتهم وكذلك الفضائية السورية وقناة ام بي سي وLBC وإذاعة هلا

اف ام وإذاعة روتانا واذاعة اليقين والإذاعة الاردنية وإذاعة القرآن الكريم وجريدتي الرأي والدستور.

سادسا: النتائج الخاصة بالسؤال السادس: ما تأثيرات التعرض النفسية والإجتماعية المترتبة على استخدامات كبار السن لوسائل الإعلام؟.

يرى أفراد عينة الدراسة أن وسائل الإعلام تحقق الفوائد التالية بالنسبة إليهم مرتبة حسب الأهمية بإجابات كبار السن:

١. تعويض الفراغ الإجتماعي بالتفاعل الرمزي. يعاني كبار السن من مشاكل انخفاض التفاعل الإجتماعي بسبب الخروج من العمل وزواج الذرية وانخفاضال قدرة الحركية لهم ولأقرانهم ووفاة الأصدقاء والإخوة والأقارب مما يترب عليه ما يمكن أن نسميه الفراغ الاجتماعي، ولما كان الانسان كائن إجتماعي لا يمكنه العيش بشكل منعزل عن الآخر، فإنه يلجأ إلى التفاعل الرمزي كعلاج معوّض للإنخفاض المتدرج والمستمر فى المحيط الإجتماعي.

٢. تحقيق التقمّص الوجداني للعناصر النشطة كبديل عن العجز الحركي والضعف الجسمي لديهم. إذ أن الشيخوخة تقترن بشكل كبير بأمراض المفاصل، مما يعيق المسن عن الحركة بالتدريج، لذلك يتعرض المسن خاصة من الرجال للمضامين التى يقوم من خلالها بالتقمّص الوجداني للرياضيين وبخاصة الرياضات العنيفة كالمصارعة الحرة والملاكمة والجودو، والتى يفرغ فيها طاقته بشكل رمزي مما يلغي لديه الشعور بالضعف الجسدي.

٣. إستبعاد تأثيرات الحزن والإحباط باستخدام المضامين الترفيهية. هناك نوع من التزامن بين الشيخوخة والحزن والإحباط والإكتئاب المتزامن بسبب الخلل الهرموني وخلل البناء والهدم فى الجسم ،ولكي يعالج المسن ذلك فانه يلجأ إلى المضامين الترفيهية المضحكة التى تعتبر بالنسبة له علاجا.

٤. تحديث المعلومات عن الواقع الحقيقي من خلال استخدام عناصر البيئة الرمزية. إن الإنسان يحدّث معلوماته عن الواقع من خلال التفاعل المباشر وغير المباشر" عبر وسائل الإعلام " وذلك لتحقيق أكبر قدر من التكيف مع الواقع. وعندما يفقد المسن قدراته فى التفاعل مع الواقع بشكل مباشر فإنه يعتمد بشكل متزايد على التفاعل غير المباشر عبر وسائل الإعلام وتصبح عناصر البيئة الرمزية هى العناصر النشطة والفعالة لتشكيل عملية تحديث المعلومات.

٥. القيام بنشاط لقضاء وقت الفراغ. يعتبر استخدام وسائل الإعلام من أهم الأنشطة اللإنتاجية الزائفة التى تساعد كبار السن على قضاء وقت الفراغ.

٦. الهروب من الواقع الحقيقي والعيش فى الواقع الإفتراضي. ينخفض بالتدريج حجم الواقع الحقيقي للمسن وتنخفض معه حجم مشاكله ،فلم يعد يوجد مشاكل متعلقة بالعمل أو الأبناء أو الأقارب، فالحياة هادئة بشكل ممل، مما يدفعه إلى القيام بمهمة البحث عن المشاكل والسيطرة على الواقع من خلال الواقع الإفتراضي عبر وسائل الإعلام وبخاصة المضامين الدرامية.

سابعا: النتائج الخاصة بالسؤال السابع: ما هي العوائق التي تحد من التعرّض لوسائل الإعلام كما يراها المسنين؟.

يرى كبار السن أن هناك عدة عوامل تحد من قدرتهم على التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام منها:

١. انخفاض قدرات الحواس لدي كبار السن والأعضاء الحركية والإدراك، الإنخفاض التدرجي فى كفاءة الحواس بشكل عام، من خصائص مرحلة الشيخوخة، وقد ظهر تأثير ذلك على استخدام وسائل الإعلام، فقد انخفض تفضيل قراءة الصحف بسبب أمراض الرؤية – المياه البيضاء والزرقاء وانفصال الشبكية – حيث لم تعد نظارة القراءة تضع حلا لمحدودية الرؤية، ويفضل كبار السن قراءة المصحف الكبير عن أي شكل آخر من أشكال المصاحف، وكذلك تعذر على أغلب المسنين قراءة شريط الأخبار او الكتابة على الشاشة ليبقى فقط الصورة والصوت فى التليفزيون. وكذلك اختلط عليهم الأمر فيما يتعلق بالممثلين والمغنيين ،وهو ما يعني صعوبة في إدراك العناصر المصورة أيضا. وعلى مستوي العناصر السمعية للتليفزيون والراديو فقد لاحظ الباحثان تفضيل كبار السن فى عينة الدراسة - خاصة من وصل الى متصف السبعينيات والمقيم بشكل منفرد – لرفع صوت التليفزيون والراديو بدرجة ملحوظة.

٢. النسيان و عدم القدرة على ربط المتغيرات والأحداث: إتسم أفراد العينة بقدر عالي من النسيان فلم يكن لديهم القدرة على تذكر أسماء القادة والأماكن المهمة او حتى استرجاع الأخبار التى حدثت بالأمس بشكل تفصيلي أو الأحداث التى مرت فى بداية النشرة التى تزامن إذاعتها مع فترة المقابلة عند طلب تذكرها بعد النشرة، وإن كانت الذاكرة ما زالت نشطة مع الكليات بشكل جيد لدي المسنين حتى ما قبل الخامسة والسبعون. وعلى مستوى الدراما الجديدة فكان من الواضح ضعف الربط بين الحلقات وتداخل الأبطال بين المسلسلات لدرجة ان المسن قد لا يلحظ تغير المسلسل فى حالة تغير القناة من طرف أخر داخل المنزل إلى محتوي درامي آخر ويشاهد المسلسل الثاني على أنه جزء من المسلسل الأول، وتزيد هذه الظاهرة مع تقدم السن خاصة مع بداية السبعينيات. أما الدراما القديمة فتتمتع بدرجة أكبر من الوضوح نظرا لتداخل عنصر التعرض الآني مع التعرض في فترات سابقة .

التوصيات

١) توجية نظر وسائل الإعلام ودعوتها إلى التخفيف أو تغيير الصورة السلبية للمسن وتبني صور إيجابية.

٢) وضع الإهتمام بقطاع المسنين على أجندة البحث العلمي فى المنطقة العربية في مجال الإتصال.

٣) توجيه نظر وسائل الإعلام والمشرفين على إدارتها لتوجيه مضامينهم وقنواتهم لقطاع المسنين كقطاع يعتبر محروم نسيبا من المضامين الموجهة إليه.

٤) توجيه الإستثمارات إلى قطاع رعاية المسنين إعلاميا كما يتم توجيها صحيا واجتماعيا.

المراجع و الهوامش:

1) Saltman, R.B.; Dubois, H.F.W.; Chawla, M. (2006). "The Impact of Aging on Long-term Care in Europe and Some Potential Policy Responses". *International Journal of Health Services Vol 36 issue4:* p 719–p27. Doi: 10.2190/AUL1-4LAM-4VNB-3YH0, http://baywood.metapress.com/index/AUL14LAM4VNB3YH0.pdf. Retrieved on 11 February 2008

2) Saltman, R.B.; Dubois, H.F.W.; Chawla, M. (2006) op.cit, p719–33p. Doi: 10.2190/AUL1-4LAM-4VNB-3YH0 http://dx.doi.org/10.2190%2FAUL1-4LAM-4VNB-3YH0

٣) خالد أحمد المدني : بناء مقياس مقنن للسلوك العصابي في مدينة مصراته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، جامعة مصراته ، ٢٠٠١ ، ص٨-٩.

٤) عبداللطيف، رشاد: في بيتنا مسن: مدخل اجتماعي متكامل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠١م ص ١٥٥.

٥) فاخوري، مها: وضعية المسنين في البيئة العائلية العربية(نموذج لنان) مجلة الحداثة، مجلد (٣) العدد (١٩-٢٠) ١٩٩٦م، ص ٢٥-٥٣.

٦) فهمي، محمد: رعاية المسنين اجتماعيا، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،١٩٨٤، ص ٧٧.

٧) الأمم المتحدة ، تقرير الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة من (٨-١٢) نيسان/أبريل ٢٠٠٢ (مدريد) ، منشور الأمم المتحدة ،9 (A/CONF.197/)

8) http://en.wikipedia.org/wiki/Ageing#cite_note-1cite_note-

٩) الزراد، فيصل: الرعاية الاجتماعية للمسنين، في دولة الامارات: دراسة نفسية اجتماعية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٨٠)، ابوظبي ، ٢٠٠٣م ص ٨.

١٠) الصمادي ،جميل: تقرير المجلس الاعلى لشؤون الاسرة ، الاردن ، صحفية الراي الاردنية ،٢١-١- ٢٠٠٧م

١١) الزراد، فيصل: مرجع سابق ، ص ٣١.

12) Aging Cell , (2007 Aug) An Aging Interventions Testing Program: Study Design And Interim Report...*vol; 6 issue*, 4 p.565, p75 http:// en.wikipedia.org /Study%30Units/unit1Kil20.htm.

13) Schulz TJ, Zarse K, Voigt A, Urban N, Birringer M, Ristow M (2007). "Glucose restriction extends Caenorhabditis Elegans life Span by Inducing Mitochondrial Respiration and Increasing Oxidative Stress". *Cell Metab. Vol. 6 issue* 4 ,p 280–13p.

doi:10.1016/j.cmet.2007.08.011. PMID 17908557.

14) Fentleman, DL; Smith, J & Peterson, J (1990), *Successful Aging in a Postretiremen Society*; in Baltes, Margret M.; Baltes, Paul B. (1990). *Successful aging: perspectives from the behavioral sciences*. Cambridge, UK: Cambridge University Press. ISBN 052143582X .

15) Rowe JW, Kahn RL (1987). "Human Aging: Usual and Successful". *Science, Vol.2 37, issue* (4811): p143–p9. PMID 3299702.

16) Stuart-Hamilton, Ian. *The Psychology of Ageing: An Introduction*. London: Jessica Kingsley Publishers. ISBN 1-84310-426-1 http://en.wikipedia.org/wiki/Special:BookSources/184310426

17) Willis, Sherry L. (1996). *Adult development and aging*. New York, NY:HarperCollins College Publishers. ISBN 0673994023 http://en.wikipedia.org/wiki/Special:BookSources/0673994023

18) Bowling, Ann (2005). *Ageing well: quality of life in old age*. [Milton Keynes]:Open University Press. ISBN 0335215092 http://en.wikipedia.org/wiki/Special:BookSources/0335215092.

19) McDonald , Daniel (Winter 1986) ,Generational Aspects of Television Co-viewings, Journal of Broadcasting & Electronic Media, *Vol. 30, issue . 1*, , p75 – p10.

20) Mc Donald, Daniel (Spring 1990) , Media Orientation and Television News Viewing, Journalism Quarterly, *Vol.* 67, *issue* .1, , p. 11 – p9.

٢١) الأمم المتحدة ، تقرير الجمعية العالمية الثانيـة للشـيخوخة مـن (٨-١٢) نيسان/أبريل ٢٠٠٢ (مدريد) ، منشور الأمم المتحدة ،) مرجع سابق.

٢٢) نائلة عمارة : تعرض المراهقين و كبار السن للتلفزيون المصري و علاقته بتقدير الذات وتشكيل الصور المتبادلة بهما دراسة مسحية مقارنة ، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام العدد الاول ، جامعة القاهرة كلية الاعلام* ٢٠٠٠ *ص ١٠٤ ص ٤٠.*

23) Irwin , Goodman ,(Spring 1990) Television New Viewing by Older Adults , *Journalism Quarterly ,Vol. 67 Issue.* 1 p.137-12p . ISSN: 13616726Accession Number:14093260 .

٢٤) ليلي محمد ، احتياجات كبار السن من وسائل الإعلام *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد الاول جامعة القاهرة كلية الإعلام* مارس ٢٠٠٠ (*ص ٣٩ ص ٦٣*.

٢٥) حسن مكاوي :التليفزيون فى حياة كبار السن دراسة مسحية لعينة من سكان القاهرة ،مجلة بحوث الاتصال العدد ١١ جامعة القاهرة كلية اللإعلام ١٩٩٤ (ص ٣٥ ، ص ٣.

٢٦) حنان إسماعيل ، صورة المسنين فى الدراما التليفزيونية المصرية و علاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنين ، *رسالة دكتوراه غير منشورة* ، جامعة القاهرة كلية الإعلام قسم الإذاعة٢٠٠٦.

٢٧) سمير حسين *: بحوث الإعلام -تطبيقات فى مناهج البحث العلمي* ، ط ٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ،١٩٩١,

١١٤ -، ص ص ١١٣

٢٨) بشير الرشيدي مناهج البحث التربوي : رؤية تطبيقية مبسطة القاهر ة :دار الكتاب الحديث،٢٠٠٠ (ص ١٢٥

انظر أيضا:

29) محمد عبد الحميد) ٢٠٠٤ (، *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*، القاهرة : عالم الكتب، ، ص .١٩٠

٣٠) جون ديكنسون ، *العلم والمشتغلون في البحث العلمي في المجتمع الحديث*، ترجمة .شعبة الترجمة باليونسكو، الكويت :عالم المعرفة -نيسان ١٩٨٧ عدد ١١٢ ص ١١٧.